الفصل الخامس

كشف أصول تدريس الأكاذيب

مناظرة مع چون سيلبر

(٥)

جيريمى پاكسمان «إذاعة البى بى سى ٤»: لا تنكر أن قصف كمبوديا كان بالرغم من كل شىء سرًا ؟ . . . لقد كانت هذه عملية سرية ضد دولة حيادية .

هنرى كيسينجر : ما بالك يا سيد پاكسمان . . . لقد تم ذلك منذ خمسة عشر عامًا ماضية ، ولك القدرة على الأقل على أن تعلم نفسك كذبة فى برنامجك .

جيريمى باكسمان : ما هو حقًا غير دقيق ؟

هنرى كيسينجر : هذا شىء لا يحتمل .

نلاحظ أنه فى الحوار السابق يشير هنرى كيسينجر مرة أخرى إلى مشكلة : إذا كنت المفكر البوق المتحدث باسم المنظومة العقائدية ، يمكنك بكل سهولة أن تُقصى حقائق تاريخية مهمة بمجرد أن تنعتها بأنها «أكاذيب» ، فى حين تظل واثقًا بأن المنظومة العقائدية لن تقوم فقط بحمايتك ، ولكن أيضًا بمكافأتك . ففى الواقع بمقدور كيسينجر بارتياح وبغطرسة أن يرفض الحقائق التاريخية ؛ لأنه ـ تبعًا لما ذكره تشومسكى ـ «إذا كنت تتبع خط الجماعة [المسيطرة] ، فلا يجب عليك أن توثق أى شىء ، وبمقدورك التفوه بأى شىء ترغب قوله . . . وتعد هذه إحدى المزايا التى تحصل عليها لطاعتك ، وعلى الصعيد الآخر إذا انتقدت الآراء التى تتلقاها ، يجب عليك أن توثق كل جملة» .

وبالرغم من أنه يتوافر لدينا الآن دليل دامغ على التورط المشين لكيسينجر فى القصف السرى على لاوس وكمبوديا بوابل من القنابل ، والذى نجم عنه إزهاق أرواح الآلاف من الأبرياء ، بما فى ذلك النساء والأطفال ، فإنه لا يزال يحظى بمكافآت لا حصر لها بصفته «خبير» بالسلطة ، وله القدرة على النفاذ إلى

المؤسسات التى تحمل على عاتقها مسئولية صياغة الرأى العام. ولا يمكن إنكار تأييده المشين لـ (أجوستو پينوشيه) الذى دمر حكومة سلڤادور أليندى الاشتراكية، التى تم انتخابها على أسس ديمقراطية، وفتك بأكثر من ثلاثة آلاف ضحية فى سبيله لذلك، ولقد تم توثيق تورطه فى غزو حكومة إندونيسيا لتيمور الشرقية بطريقة جيدة.

وبدلاً من أن تعلن محكمة جرائم الحرب عن محاكمتها لهنرى كيسينجر على الجرائم التى اقترفها فى حق الإنسانية، لا يزال هذا المجرم يواصل تصريحاته الخاصة بقصف حلف شمال الأطلنطى لكوسوڤا.

وعندما يتكيف المفكرون مع المنظومة العقائدية، وتتم مكافأتهم من خلالها، تقل ـ وبشكل متزايد ـ مشكلة أنهم يحيون بداخل أكذوبة، ويتجاهلون واقع الأمور، حتى عندما يجابهون الأدلة التاريخية الموثقة.

ويتضح ذلك الأمر فى المناظرة التالية التى جرت بين ناعوم تشومسكى وچون سيلبر.

فعندما أخذ ناعوم تشومسكى فى إيضاح المتناقضات، ورياء سياسة الولايات المتحدة فى السلڤادور، من خلال ذكر المذابح الجماعية التى نفذتها فرق الموت التابعة لأقصى اليمين، والتى تساندها وتدربها الولايات المتحدة، رفض سيلبر غاضبًا دليل تشومسكى الموثق، ونعته بأنه «كاذب مزمن»، إلا أن دليل تشومسكى يتحدث عن نفسه.

وعلمنا حاليًا من «لجنة الحقيقة التابعة للأمم المتحدة» حقيقة الأمر التى كان تشومسكى يحاول الإفصاح عنها طوال الوقت، وتوضح بجلاء النتائج التى توصلت إليها اللجنة ما يلى:

١- الفتك بنحو (٢٠٠ إلى ٥٠٠) فلاح فى الموزوتى عام (١٩٨١م)، والمتهم بارتكاب ذلك الكولونيل السابق دمينجو مونتيروزا.

٢- مقتل كبير الأساقفة (أوسكار روميرو) رميًا بالرصاص فى أثناء القداس الذى كان يلقيه عام (١٩٨٠م)، والمتهم الراحل روبيرت دوبيسون.

٣- اغتيال ستة من القساوسة اليسوعيين، ومديرة منزل وابنتها التى تناهز الخامسة عشرة ربيعًا فى (١٩٨٩م)، والمتهم الجنرال رينيه إيمليو پونس الذى شغل حتى أكتوبر (١٩٩٣م) منصب وزير الدفاع بالسلڤادور .

٤- اغتصاب تبعه مقتل ثلاث راهبات، وسيدة علمانية أمريكية عام (١٩٨٠م)، والمتهم الجنرال ڤيديس كازانوڤا وزير الدفاع الأسبق .

وذكر داڤيد نيهان ـ أحد محررى صحيفة (البوسطن جلوب) ـ فى إحدى مقالاته أن إحدى المقالات الافتتاحية بجريدة وول ستريت چورنال، التى اكتسبت سمعة سيئة فى الوقت الحالى «هاجمت» «بالاسم» الصحفيين رايموند بونر ـ الذى يعمل بالنيوريوك تايمز ـ وألما جويللير موبريتو ـ الذى يعمل بالواشنطن پوست. حيث نعتتهما المقالة بأنهما: «ساذجان أكثر مما ينبغى»، وذكرت أيضًا: «يركب هذان الصحفيان المتعاطفان مع اليسار دبابة الشيوعيين».

وفى إحدى فقرات ذاك المقال التى سوف ينجم عنها فى النهاية طرد بونر من خضم المعركة فى السلڤادور، شجعت الصحيفة من يقومون على إدارة التايمز، على ألا يثقوا فى مراسلهم الذى«يتسكع بين الجثث والهياكل العظمية».

ولقد قمنا هنا بتوثيق الدليل على اغتيال كبير الأساقفة روميرو بأمر من روبيرت دوبيسون، وهو ذاك الرجل الذى عامله الكونجرس معاملة الملوك، من خلال چيسى هيلمز ـ وهو سيناتور جمهورى من نورث كارولينا ـ وكذلك على يد آخرين من واضعى المفاهيم، الذين ساندوا ولا يزالون يساندون الممارسات الوحشية التى لا يصدقها عقل فى أمريكا اللاتينية. بيد أنه لا توجد آلية لجعل أفراد مثل چون سيلبر ـ الذى شغل سابقًا منصب رئيس جامعة بوسطن ـ مسئولين عن عدم أمانتهم الفكرية واستهتارهم الأخلاقى.

وبسبب أنه لا مسئولية أو حساب إذا كان يعاضد الفرد منهاج الحزب، فإنه ليس بمقدور سيلبر فقط الاستمرار فى الكذب فيما يختص بالممارسات الوحشية التى تم اقترافها فى السلڤادور، والتى حظيت بمؤازرة شاملة من قبل الولايات المتحدة، بل ويستطيع أيضًا وبكل غطرسة وباستمرار أن يهاجم كل من يجرؤ

على التفوه بالحقيقة. وبما أن سيلبر جزء من منظومة «محبوسة فى أكاذيبها» فباستطاعته أن يحرف بعجرفة كل شىء، وأن تكافئه المنظومة العقائدية، بل وترقيه إلى منصب قائد ومعلم وفيلسوف، بالرغم من توافر القليل من الأدلة لديه ـ إن وجدت ـ التى تعاضد هذا المنصب.

وبقراءة المناظرة التالية التى جرت بين ناعوم تشومسكى وچون سيلبر قراءة متأنية، سوف يتسنى لنا أن نرى أنه كلما عظمت المكافآت التى نتلقاها، أصبح دفاعنا عن المنظومة العقائدية جازمًا أكثر، دون بينة أو دليل.

دفاع سيلبر عن المنظومة العقائدية ـ التى يتعذر الدفاع عنها ـ فى مناظرته مع تشومسكى، لا يتطلب أى تعقيب.

كريس ليندون (المضيف): ضيفانا على خلاف كبير فى الرأى فيما يتعلق بمسألة الكونترا، كما هو الحال دومًا عندما يطرأ خلاف بين المفكرين الأمريكيين، وضيفانا هما: چون سيلبر رئيس جامعة بوسطن، الذى شغل سابقًا منصب عضوًا بلجنة كيسينجر، التى قامت بتحليل التهديد الأمنى الذى تشكله أمريكا الوسطى ـ وأما ضيفنا الآخر فهو ناعوم تشومسكى منظر اللغة فى معهد ماساتشوستس للتكنولوچيا، والذى يجادل فى كتابه الجديد الذى صدر تحت عنوان: (تحويل المد ـ Turning The Tide) أن تدخل الولايات المتحدة فى أمريكا الوسطى يعد أفضل مثال على إساءة استغلالنا، بل وإساءة حكمنا للعالم الثالث بوجه عام.

وأود أن تبدأ يا سيادة الرئيس سيلبر الحوار، خاطب الرافضين بمجلس الشيوخ، إذا كان يوجد أى منهم.

وسؤالى لك: لماذا قمت بالتصويت لصالح المعونة المالية المقدمة للكونترا؟

چون سيلبر: حسنًا... اعتاد مجلس الشيوخ الأمريكى أن يعمل ما هو فى صالح تأييد القوات الديمقراطية؛ بما أنها تتعارض والقوات الشمولية، وإذا واصلوا المضى فى هذا الطريق فإنهم سوف يقومون بالتصويت ضد الساندينيستا، ولسوف يصوتون لصالح الكونترا.

وفى الخامس عشر من أكتوبر أصدر الساندينيستا مرسومًا يوقف الحماية المفروضة ضد تفتيش المنازل دون تصريح، مما يوقف أيضًا سرية المراسلات، ويسمح للرقابة بأن تمتد يدها للمراسلات .

ولقد أوقفوا حق التجمع الحر، وأوقفوا حرية جميع الصحف، وواصلوا مضايقة شعبهم، وأخيرًا أوقفوا جميع الحقوق الديمقراطية، ويعد قرار (١٥) أكتوبر، من أكثر القرارات تقييدا أو شمولاً؛ لدرجة فاقت القرار الذى أصدره هتلر فى (٢٨) فبراير (١٩٣٣م)، عندما أنهى الجمهورية الديمقراطية فى ڤيمار .

وحالما أدركنا الطبيعة الشمولية لذلك النظام، والذى كان واضحًا منذ سبتمبر من عام (١٩٧٩م)، واستمر منذ ذلك الحين، علمنا أنه قد حان الأوان لمجلس الشيوخ بالولايات المتحدة أن يعاضد الديمقراطية .

كريس ليندون : وأوجه حديثى الآن إلى ناعوم تشومسكى . فى خطاب قصير توجهه إلى مجلس الشيوخ بالولايات المتحدة، لماذا تعارض إرسال مساعدات مالية للكونترا؟

ناعوم تشومسكى: حسنًا . . . يلاحظ فى الوقت الحالى استسلام أكثر مؤيدى الكونترا شدة ـ وهؤلاء من يطلق عليهم اسم جيش بالإنابة، وهو الذى يقوم بمهاجمة نيكاراجوا من قواعد أجنبية ـ يعتمدون تمامًا على توجيهات ودعم أسيادهم، وليس لهم أى برنامج سياسى، ولا دعم شعبى فى البلاد، وتتألف تقريبًا جميع القيادات العسكرية بهذا الجيش من الضباط المؤيدين لسوموزا .

وأما إنجازاتهم السياسية فهى سلسلة طويلة ومرعبة وموثقة بدقة من التعذيب والتشويه، والممارسات الوحشية، ولا شىء آخر على الإطلاق . ويصرح الآن المسؤولون بالإدارة علانية أن أهم وظيفة للكونترا هى تأخير الإصلاح الاجتماعى فى نيكاراجوا، أو تحويله للمسار العكسى، وكذلك محاولة القضاء على انفتاح ذلك المجتمع .

فعلى سبيل المثال : يعتبر الحصار [منع التجول] الذى تم فرضه الخريف الماضى معتدلاً جدًا، ويتزايد الانفتاح السياسى فى نيكاراجوا، ويصدق على قولى هذا

الجميع، بدءًا من أى فرد بالدولة، وصولاً إلى السفير الأمريكى. ويتطابق ذلك تقريبًا مع حالة الحصار التى تم فرضها على السلڤادور منذ مستهل عام (١٩٨٠م)، باستثناء أن صاحبت حالة الحصار بالسلڤادور مذبحة كبرى راح ضحيتها عشرات الآلاف من المواطنين، ونجم عنها تدمير الصحافة إلى ما شابه ذلك من أعمال، فى حين يعد الحصار فى نيكاراجوا رد فعل لحرب ننفذها ضدهم؛ بغرض محاولة تأخير الإصلاح الاجتماعى، وتقييد إمكانات خلق مجتمع منفتح ومتطور، وبالطبع لا تعتبر تلك إلا سياسة قاسية ووحشية، يجب علينا أن نضع نهاية لها.

چون سيلبر: هل ستشرع فى مواصلة سلسلة الافتراءات الجلية ؟ فكل ما ذكرته سلسلة من الافتراءات التى لم أرها أبدًا مجتمعة فى فترة زمنية قصيرة كتلك. وأما من قام بتنفيذ المذابح التى ظهرت فى نيكاراجوا فهى قوات الساندينيستا ضد هنود الميسكيتو، حيث توجد عمليات القمع هناك بشكل مكثف، وأخطر بكثير من أى عمليات شهدناها فى أمريكا الوسطى، أو أى دولة فى أمريكا اللاتينية حتى الوقت الحالى، فالوضع القائم هناك ديكتاتورى متأصل.

وأما وصف زعماء الكونترا بأنهم مؤيدون لسوموزا، فما هو إلا تلفيق واضح، ولا ينتمى روبيلو، أو كروز، أو كاليرو، أو تشامورو لسوموزا، ولم يكونوا أبدًا، لكن فى حالة النظر إلى زعماء جيش الكونترا ـ نجد أن بعضًا منهم كانوا أعضاء بالحرس الوطنى ـ وإن كنت سوف تعترض على هذا ـ لكن لن يكون ذلك شيئًا يصدقه عقل على الإطلاق؛ لأن هؤلاء الجمع ما هم إلا جيش، وليسوا فقط مجموعة من الأتباع، أو أتباع عائلة سوموزا، فمن المهم أن نتذكر أن موديستا روخاس نائب رئيس قائد القوات الجوية بالساندينيستا، كان أيضًا أحد أعضاء الحرس الوطنى، وتبوأ عدد كبير من أعضاء الحرس الوطنى منصب المنسق فى لجان المنع، التى فرضت نظام الساندينيستا الديكتاتورى. وكما أشرت مسبقًا فإن ما تتفوه به ما هو إلا سلسلة من التحريفات والتلفيقات، وتعتبر الآن الجهود التى

يبذلها الساندينيستا؛ لإضعاف الثقة بالكونترا من خلال ابتداع ممارسات وحشية، إحدى النقاط التى تم توثيقها بشكل جيد .

كريس ليندون : هذا دور ناعوم تشومسكى؛ لأن يرد على الصورة الحقيقية للشموليين .

تشومسكى : . . . دعونى أولاً أستهل حديثى بذكر الحقائق. أكرر مرة أخرى قولى أن القيادة العسكرية للكونترا تنتمى بالكامل تقريبًا إلى المراتب العليا. . . أى تنتمى إلى الحرس الوطنى. . . التابع لعائلة سوموزا .

سيلبر : . . . جنود سوموزا . . .

تشومسكى : وطبقًا لما ذكره إدجار كامورو ـ القائد العسكرى الأعلى ـ ينتمى إلى هذه الفئة ستة وأربعين فردًا من بين ثمانية وأربعين من القيادات العسكرية العليا. . .

سيلبر : . . . الجنود هم . . .

تشومسكى : أرجو المعذرة . . . لقد سمحت لك باستكمال كلامك، ألم أفعل ذلك ؟ .

سيلبر : لكنك تتفوه بسلسلة من حقائق ملفقة، وحان الوقت لأى شخص. . .

تشومسكى : هل تأذن لى ؟

سيلبر : . . . أن تتاح له الفرصة لكى يصحح لك الخطأ فى الحقائق التاريخية على مرأى ومسمع منك . . .

تشومسكى : أعتقد أن لدى السيد سيلبر سببًا وجيهًا ليمنعنى من الحديث. . .

سيلبر : . . . السيد ماركوس . . . السيد ماركوس .

تشومسكى : . . . مما يعنى أنه على دراية بماهية الحقيقة، وأنه لا يريدنى أن. . .

سيلبر : . . . لا لا لا ، السبب فى ذلك هو أنك قمت بتحريف الحقيقة على مدار أمد طويل .

تشومسكى : ربما أعطيتنى الفرصة لأن أذكر . . .

سيلبر : . . . لا ، دعنى أنهى ما كنت بصدد أن أقوله . يعتبر ماركوس هو لب الجيش الذى ساعد أكوينو على اعتلاء منصب السلطة ، ومن ثم عندما تحاول أن تسىء إلى الحرس الوطنى ـ كما لو كان الحرس الوطنى موالين لسوموزا ـ فإنك بذلك تذكر الوضع على نحو خاطئ .

ليندون : . . . لكن دعه يذكر الوضع حيث يعد . . .

سيلبر : . . . تتجاهل أنت أيضًا حقيقة الأمر ، وهى وجود كثير من أعضاء الحرس الوطنى ممن يساندون قوات الساندينيستا .

ليندون : يا سيد تشومسكى . . .

سيلبر : لك الآن أن تكمل ما شرعت التفوه به ، وأن تشوه الحقيقة مرة أخرى .

تشومسكى : دعنى أتبين الأمر ، هنا تتخذ موقفًا . من الأمثلة الجيدة التى يمكن أن أسوقها عن الشمولية ، وذلك لتوكيد أن المعارضة . . .

سيلبر : لقد كنت أول من قام بالقضاء على احتكارك الإدلاء بالمعلومات الخاطئة .

تشومسكى : تعتبر فكرة أنى أحتكر الإدلاء بالمعلومات الخاطئة المتواجدة بالصحافة الأمريكية مثيرة بعض الشىء للسخرية .

سيلبر : لا ليست مثيرة للسخرية . . .

تشومسكى : أحقًا ؟ هل لى سيطرة على الصحافة الأمريكية؟ عودة إلى سرد الحقائق : ينتمى ستة وأربعون من كبار الزعماء العسكريين للكونترا ، الذين يبلغ عددهم ثمانية وأربعين ، إلى فئة الضباط الموالين لعائلة سوموزا .

ويمكنك التحقق من ذلك من خلال إدجار كامورو ، الذى عينته وكالة المخابرات المركزية الأمريكية متحدثًا لها ، وذلك ما ذكرته بالضبط وهو أمر

صحيح تمام الصحة، لكن الأمر المذهل حقًا هو فكرة ارتكاب الساندينيستا لمذابح فى الوقت نفس الذى كنا نرتكب فيه المذابح فى أمريكا الوسطى !

وبلغ عدد من تم الفتك بهم فى هذه المذابح فى السلڤادور منذ عام (١٩٧٨م)، وعام (١٩٧٩م) عندما انطلقت قواتنا إلى هناك، نحو ٦٠,٠٠٠ ضحية. وأما فى جواتيمالا، فتصادف أننا ندعمها على الدوام بالمساعدات العسكرية التى لم تتوقف أبدًا، وفى الوقت الحالى نعمل على تدعيمها بكل حماسة، وعلى هذا بلغ تقريبًا عدد من راحوا ضحايا هذه المذابح ١٠٠,٠٠٠ مواطن.

ولقد أشار السيد سيلبر إلى هنود الميسكيتو الذين تساء معاملتهم، ولسوف أصرح بأن عدد قتلى هذه الطائفة نحو ستين أو سبعين. لكن على الجانب الآخر، لقى خمسة آلاف أو ستة آلاف مواطن حتفهم قتلاً ـ ولا أعنى بذلك أنه تم الفتك بهم ـ لأنه لم يتم قتلهم قتلاً رحيمًا كما تتصور، فما حدث كان تعذيبا واغتيالاً وتشويها. ولقد دونت قواتنا كل هذه الوقائع بالتفصيل.

اقترفت الساندينيستا جرائم لكن لا يمكن مقارنتها بالجرائم التى نقوم بتدعيمها . . .

ليندون : سوف أدير دفة الحديث مرة أخرى إلى جدلين أساسيين، نجم عنهما ذاك الموضوع.

أحدهما : تشكيل الساندينيستا بنيكاراجوا تهديدًا لأمن الولايات المتحدة، ولنصف الكرة الجنوبى. والآخر نعزوه إلى ما يطلق عليهم اسم الديمقراطيين، والمبدأ الديمقراطى لمساعدة المواطنين الذى يطبقون معاييرنا بالمنطقة. چون سيلبر . . . هل تعتقد أن هذين حجتان متكافئتان ؟ وهل تساند كليهما؟

سيلبر : حسنًا . . . أنا لا أساند وجود نحو (٦٥٠٠) فرد من القوات السوڤييتية والكوبية فى نيكاراجوا، ولا أساند وجود أربعة وعشرين طائرة هيليكوپتر مسلحة مقاتلة قدمها الاتحاد السوڤييتى لنيكاراجوا، أو وجود مائة وخمسين دبابة عسكرية أو نحو (١٢٠٠) سيارة نقل، أو (٣٠٠) . . .

ليندون : . . . لكن أين ذهب مبدأ أنها تشكل تهديدًا لأمن هذا البلد ؟

سيلبر : حسنًا . . . إنها لا تشكل تهديدًا للأمن حتى الآن، ولم يشكل أيضًا هتلر تهديدًا للأمن عندما أوقف جميع الحريات فى ألمانيا فى ٢٨ فبراير (١٩٣٣م). ولم يكن حتى تهديدًا للأمن إلى أن تحول إلى تهديد خطير عام (١٩٣٦م)، عندما أعاد تسليح أرض الراين. لكن عندما اجتمع الحلفاء ليقيِّموا ما إذا كان يشكل خطرًا، خسرنا كلنا عشرات الملايين من الأرواح، وخضنا حربا لمدة ستة أعوام لنتمكن من هزيمته .

والآن فى الوقت الحالى بوسعنا أن نضع نهاية لديكتاتورية الساندينيستا فى أمريكا الوسطى، دون أن نتكبد خسارة روح فرد أمريكى واحد، **فكل ما علينا فعله هو المساعدة فى دفع أجور القناصة. وهناك بالفعل معركة دائرة، ولا يتوجب علينا وقف إطلاق النار. ولقد طلبوا منا دفع أجور القناصة**، لكن إذا انتظرنا، وإذا قررنا ألا نفعل شيئا حيال ذلك، حتى يبنى السوفييت قاعدة أرضية هناك، وحتى تزدهر ـ حيث إنها سوف تزدهر بالفعل إذا سمحنا بحدوث ذلك ـ فسوف يتوجب علينا فى هذا الوقت مجابهة حقيقة إمكانية خوض حرب .

ولا تشكل تهديدًا حاليًا؛ ولكنها متجهة لذلك.

وإذا لم يكن هناك حس كاف لدى الشعب لأن يدرك أن مجرد وجود حريق صغير فى إحدى حجرات المنزل يشكل تهديدًا، ليس لأنه حريق صغير، لكن لأن من الممكن أن تتحول الحرائق الصغرى إلى حرائق كبرى، ومن ثم سوف يعنى ذلك أننا لم نستفد شيئا من دروس التاريخ .

ليندون : حان الآن دور ناعوم تشومسكى للتحدث عن مسألة تهديد أمن نصف الكرة الجنوبى، وأمن هذا البلد [الولايات المتحدة].

تشومسكى : حسنًا . . . عند ذكر أن نيكاراجوا تشكل تهديدًا أمنيًا، نجد أن ذلك يتشابه والسؤال عن الخطر الذى يمكن أن تشكله لوكسمبرج للاتحاد السوفييتى.

وأشار السيد سيلبر إلى هتلر، وعلى ما أعتقد فأنا كبير بشكل كاف حتى أتذكر خطب هتلر التى كان يتحدث فيها عن الخطر الذى تشكله بولندا لألمانيا، والذى يتعين على ألمانيا أن تحمى نفسها منه. لكن حتى ليس من العدل أن نسوق مثل هذا المثال عن هتلر. وإنه لأمر صحيح تمام الصحة أن الاتحاد السوفييتى قام بتسليح نيكاراجوا، بل أفرط فى تسليحها، والسبب وراء ذلك؛ قيام قوة عظمى بشن هجمات عليها، وأغلقت أمامها بشكل خاص جميع الأبواب التى يمكن أن تطرقها طلبًا للتزود بالمؤن. فعلى سبيل المثال شكل حجم التبادل التجارى لنيكاراجوا مع الكتلة السوفييتية (٢٠٪) من إجمالى تجارة نيكاراجوا، إلى أن تم فرض الحظر التجارى عليها فى مايو من العام السابق، لكن قبل ذلك الحين كانت تشترى أسلحتها من أى دوله فى العالم.

ومن ثم منعناها من شراء أسلحتها من أى مكان آخر. وعندما كثفنا شدة الحرب عليها، أدت نيكاراجوا الدور الذى صممته لها الولايات المتحدة، ألا وهو تحويل مواردها من الإصلاح الاجتماعى الذى نخشاه بالفعل إلى التسلح.

وبالنسبة لفكرة احتمال قيام نيكاراجوا(*) بشن هجوم علينا، أود أن أضيف أن دول أمريكا الوسطى تعتبر هذا الأمر هلوسة هستيرية. وتناشدنا كل دولة، وكل دول الكونتادورا، وجميع الدول المؤيدة، والتى تشمل جميع الدول الديمقراطية ـ نسبيًا ـ فى أمريكا اللاتينية أن نوقف الحرب ضد نيكاراجوا. فهم مدركون تمامًا وبالضبط ماذا تفعله هذه القوة العظمى، حيث إنها تجبرهم على أن يتحولوا إلى دول عسكرية، وكذلك ننفخ الروح فى خطر حدوث حرب على نطاق أوسع فى المنطقة.

وفى حالة ما إذا أردنا أن نخرج الدبابات السوفييتية الصنع من نيكاراجوا ـ ويوجد هناك قلة قليلة منها ـ وأن نطرد المستشارين الكوبيين، فإن ما يجب علينا فعله سهل للغاية، وكل الحكومة على دراية به.

(*) عدد سكان نيكاراجوا أقل من ٥ ملايين، ومساحتها ١٣٠,٠٠٠ كيلومتر مربع، وإجمالى دخلها القومى أقل من ٤ مليارات دولار، أما الولايات المتحدة فسكانها حوالى ٣٠٠ مليون، ومساحتها حوالى عشرة ملايين كيلومتر مربع، وإجمالى دخلها القومى حوالى ٦ تريليون دولار ـ المترجمة.

فإذا أوقفنا الحرب، سوف يعودون إلى ما كانوا بصدده قبل أن نشرع فى الهجوم ـ ألا وهو تنفيذ إصلاحات تعتبر الأكثر فاعلية فى نصف الكرة الجنوبى، والتى أطرى عليها طويلاً البنك الدولى، وكذلك بنك التنمية البين أمريكى، وبعض المنظمات مثل OXFAM التى وصفت تلك الإصلاحات بأنها فريدة من نوعها، بالنظر إلى تجربتها مع ست وسبعين دولة نامية . . .

ليندون : بدأ الوقت يداهمنا . . .

تشومسكى : . . . والتى قد أخرناها، وأنهيناها بفعل هذا الهجوم.

ليندون : نحن نهدر الكثير من الوقت فى حين أن بإمكاننا مواصلة الحوار. وأرغب منك التعقيب على مسألة الديمقراطية، وعن مسئوليتنا إزاء مساعدة تلك القضية. لقد قمت بانتقاد الساندينيستا، لكن هل ـ ترغب بالفعل فى تحويل الكونترا لأداة لإرساء الديمقراطية ؟

سيلبر : بالتأكيد ودعونا ننسى الأسطورة القائلة بأنهم كانوا فيما مضى ديمقراطيين محببين للنفس، حتى أوقعناهم فى أيدى الاتحاد السوفييتى من جراء معارضتنا، فما ذلك إلا أسطورة وتلفيق للتاريخ، ويعلم السيد تشومسكى عدم مصداقيته.

وفى حقيقة الأمر، مع نهاية الثورة فى يوليو عام (١٩٧٩م) جاء الساندينيستا إلى واشنطن بعد أن تعهدوا لمنظمة الدول الأمريكية بأنهم سوف يجرون انتخابات حرة، وعلى أثر ذلك تلقوا قروضًا قيمتها (١١٧) مليون دولار أمريكى، وتلقوا ائتمانا من البنك الدولى بعد أن توسطت لهم الولايات المتحدة.

ولقد رحبنا بقدومهم وأحسنا معاملتهم، وفى سبتمبر (١٩٧٩م) شرعوا بالفعل فى تنفيذ عمليات القمع، ومن ثم يصير مبدأ أننا دفعناهم إلى أيدى الشيوعيين خاطئًا تمامًا وتلفيقًا.

ليندون : لكن سؤالى كان «هل تعتبر الكونترا أداة لإرساء الديمقراطية؟».

سيلبر : لا تحظى الكونترا بمساندة علانية من قبل شعب نيكاراجوا فى الوقت

الحالى، وذلك بسبب وحيد واضح. لم يساند أحد معارضى هتلر مساندة واضحة فى ألمانيا بعد أن تولى هتلر زعامة البلاد، ولا تحظى المعارضة فى أى دولة شمولية بصوت مسموع، ولا يمكن أن تسمع صوت المعارضة فى الاتحاد السوفييتى حتى فى هذا الوقت؛ لأنه تم عزل جماعات الرفض.

لكن يوجد قادة فى نيكاراجوا مثل ربيلو، وكروس، وكامورور، وكاليرو، ويعد هؤلاء أهم الزعماء البارزين، وهم الشخصيات الديمقراطية التى عارضت سوموزا، وتم الزج بكثير منهم فى غياهب السجون، وتبعهم بالفعل الآلاف من الناس الذين يعارضون ديكتاتورية الساندينيستا. وتعتبر محاولة وصف هؤلاء بأنهم شموليون ـ وكذلك ينطبق القول على التهليل بهذا الهراء عن الممارسات الوحشية التى اقترفها هؤلاء ـ مثالاً رائعًا جدًا للتفكير المزدوج. وما ذلك إلا تقليد انتهجه السيد تشومسكى منذ عام (١٩٨٤م)، وبنى على أساسه شهرة عالمية النطاق، لكن كل هذا هراء.

ليندون : يا سيد تشومسكى عندما يتأتى لمسامعك الدعوة لأن تحضر وتنقذ الديمقراطية، والقوى الديمقراطية، فما سوف يكون ردك؟

تشومسكى : سوف أكون سعيداً إذا قامت الولايات المتحدة بتحويل إلى المسار العكسى كل سياساتها المطبقة منذ أمد بعيد؛ فى معارضة القوى الديمقراطية فى جميع أنحاء أمريكا الوسطى، وأن تشرع بدلاً من ذلك فى مساندة تلك القوى.

وبتحويل دفة الموضوع الآن إلى نيكاراجوا، وعودة إلى عالم الواقع، لم أصف أبدًا الساندينيستا بأنهم ديمقراطيون مثاليون، أو أى شىء تمت عليه عبارتك. فكل ما فعلته هو ذكر نصوص منقولة عن البنك الدولى ومنظمة OXFAM، ومجموعة اليسوعيين، وآخرين ممن علموا أن ما كانوا يفعلوه هو استغلال الموارد الضعيفة لهذه الدولة لصالح الأغلبية من الفقراء.

ولهذا السبب ارتفعت معدلات الصحة، ولهذا السبب انخفضت معدلات الأمية، ولهذا السبب تقدم الإصلاح الزراعى، فهى الدولة الوحيدة فى المنطقة

التى تحسنت أحوالها الاجتماعية. ولهذا السبب تحسنت زراعة المحصولات التى يعيش عليها الإنسان، وتزايد استهلاك الغذاء. ولهذا السبب قمنا نحن بمهاجمتهم، فلم يكن لهذا الهجوم شأن بالديمقراطية.

ولم أذكر الآن أنه قد اقترف كل من كروز ورابيلو ممارسات وحشية. ففى الواقع قبع كل من كروز ورابيلو فى واشنطن، ولم يقوما بعمل أى شىء. فكلاهما زعيم صورى واختراع أمريكى. أما من قام باقتراف الممارسات الوحشية فهم قوات الكونترا تحت زعامة الحرس الوطنى، وتورط فى هذا الأمر واحد من بين الشخصيات التى قمت بذكرها آنفًا، ألا وهو كاليرو، وهو رجل أعمال ينتمى لليمين المتطرف، ويعد ممثلاً للقوات الأعمال المتطرفة القليلة العدد الموجودة بنيكاراجوا.

والآن إذا كنا نهتم بالديمقراطية، ولو بنسبة ضئيلة جدّا ـ وهذا شىء لا نفعله فى علاقتنا الخارجية، ولم نقم بفعله فى الماضى على الإطلاق ـ فعلينا أن نلجأ للدول التى يمتد نفوذنا إليها، مثل السلڤادور.

ولا يقوم شعب السلڤادور الآن بقذف كبير الأساقفة بالشتائم، فما يفعلونه هو اغتياله، ولا يضعون الصحافة تحت طائلة مقص الرقابة؛ لأنهم يقومون بمسحها. ولقد أرسلوا الجيش لتفجير محطة الإذاعة التابعة للكنيسة، ولقد عُثر على محرر جريدة مستقلة فى خندق مشوه ومبتور الأعضاء باستخدام المنجل.

سيلبر : ألا ترغب أبدًا . . .

تشومسكى : . . . هل تأذن لى بمواصلة الحديث؟ لم أقم بمقاطعتك . . .

سيلبر : ألا ترغب أبدًا فى إعطاء قيمة للوقت عند ذكرك لأى شىء؟ . . .

تشومسكى : أرجو المعذرة كان ذلك فى ـ ١٩ .

سيلبر : . . . أم ترغب فقط فى أن تكذب دومًا على شاشة التليفزيون؟

تشومسكى : أنا أتحدث عن . . . أنا أتحدث عن . . . أنا أتحدث عن عام ـ ١٩٨ .

سيلبر : أنت كاذب محترف . . .

تشومسكى . . . هل حدثت هذه الوقائع أم لا ؟

سيلبر : لم تحدث هذه الوقائع فى السياق الذى تورده على الإطلاق .

تشومسكى : . . . أحقًا ؟

سيلبر : . . . وعندما نقترح أن كروز مجرد زعيم صورى، ولا يقوم بفعل شىء فإنك تتجاهل حقيقة أن أرتورو كروز قد شغل منصب سفير الساندينيستا لدى الولايات المتحدة .

تشومسكى : بالفعل وكان دومًا . . .

سيلبر: وكان رئيس المصرفيين بالنسبة للساندينيستا . . .

تشومسكى : تمامًا . . . فى الولايات المتحدة .

سيلبر : إلى أن اختلف معهم فى نهاية الأمر عندما اكتشف أنهم كانوا شموليين لآخر درجة . أنت شخص ملىء بالزيف يا سيدى، وآن الأوان لكى يراك الخلق فى الصورة الصحيحة .

تشومسكى : حسنًا من الواضح السبب وراء رغبتك فى أن تلهينى عن مواصلة المناقشة . . .

سيلبر : لا ليس كذلك السبب هو أننا قد سئمنا من قول الهراء !

تشومسكى : أرجو المعذرة، كما ذكرت بالفعل كان أرتورو كروز موجودًا بالولايات المتحدة، ثم . . . .

سيلبر : لماذا كان موجودًا بالولايات المتحدة ؟

تشومسكى : كان موجودًا بالولايات المتحدة، واختلف مع حزبه، ثم أرسلوه مرة أخرى إلى نيكاراجوا فى هيئة شخصية سياسية، ذلك لأن المعارضة المبنية على رجال الأعمال هناك لم يوجد لديها مرشح جدير بالثقة، ولكنه لم يرشح نفسه فى الانتخابات، بالرغم من أنه كان بمقدوره فعل هذا، ويعزى ذلك جزئيًا إلى . . .

سيلبر : . . . لم يكن بمقدوره هذا ؛ لأنه كان مفلسًا . . .

تشومسكى : هل تسمح لى بأن أواصل حديثى ؟

سيلبر : لا لأنك تكذب مجددًا .

ليندون : ينبغى علىَّ أن أقاطع كليكما .

تشومسكى : لكنى لم أقل شيئا بعد .

سيلبر : كانت قوات التورباس (ميليشيات موالية للساندينيستا بالشوارع)، هى من منع كروز من الاشتراك فى الانتخابات . . .

تشومسكى : هذه كذبة أخرى، لكن دعنا نواصل الحديث عن . . .

ليندون : للأسف لن نستطيع، لقد داهمنا الوقت، لقد خلقتما للرئيس ريجان وضعًا صعبًا يجب أن يتصرف فى ظله فى عشية يوم الأحد، أشكركما شكرًا چون سيلبر، وشكرًا ناعوم تشومسكى .

تشومسكى : حقًا . . . حسنًا .

* * *

وفيما يلى مقتطفات إضافية تم انتقاؤها من مؤلفات لناعوم تشومسكى تتعلق بذاك الموضوع .

«أثار سقوط سوموزا (ديكتاتور نيكاراجوا) فى عام (١٩٧٩م) مخاوف واشنطن ؛ لتوقعها احتمال الإطاحة بديكتاتور السلڤادور الوحشى، ومن ثم سوف يفضى ذلك أيضًا إلى ضياع سلطان الولايات المتحدة عليها .

أما الشىء الآخر الذى يعد أكثر تهديدًا فهو : تزايد «المنظمات الشعبية» فى حقبة السبعينيات : الجماعات التى تدرس الكتاب المقدس، والتى تحولت إلى جماعات تساعد نفسها ذاتيًا تحت رعاية الكنيسة، ومنظمات القرويين والنقابات إلى ما شابه ذلك .

وظهرت على الساحة نبوءة مثيرة للمخاوف، وهى احتمال توجه السلڤادور إزاء ديمقراطية ذات معنى، مع توافر فرص مشاركة جماهيرية فعلية فى العملية السياسية . . .

وكان رد فعل إدارة كارتر إزاء هذه التهديدات فى السلڤادور هو مساندة الانقلاب الذى تزعمه ضباط الإصلاح العسكرى فى شهر أكتوبر من عام (١٩٧٩م)، فى حين تأكدوا من احتفاظ أكثر العناصر العسكرية رجعية بمناصبهم السلطوية . . .

وفى شهر فبراير من عام (١٩٨٠م) ناشد كبير الأساقفة روميرو الرئيس كارتر ألا يزود المجلس السياسى بالمساعدات العسكرية، التى علق عليها بقوله: «سوف تزيد ـ بالتأكيد ـ من تفشى الظلم هنا، وترفع من معدلات أعمال القمع ضد المنظمات الشعبية التى بدورها تحارب من أجل الدفاع عن حقوقهم الإنسانية الأساسية فقط . . .

بيد أن جوهر سياسة الولايات المتحدة تحول إلى زيادة أعمال القمع، وتدمير المنظمات الشعبية، ومنع الاستقلال. وعلى هذا تجاهل كارتر مناشدة رئيس الأساقفة، وأرسل المساعدات العسكرية؛ من أجل «تقوية الدور الفعال الذى يؤديه الجيش فى عمليات الإصلاح».

وفى شهر مارس من عام (١٩٨٠م) تم اغتيال رئيس الأساقفة روميرو، وبالفعل قاموا بإجراء تحريات قضائية عن الجريمة، تزعمها القاضى أتيليو راميريز، وما كان منه إلا أن وجه اتهامًا لكل من الچنرال ميدرانو ـ منظم فرق الموت، وأحد المفضلين لدى الولايات المتحدة ـ وزعيم الجناح الأيمن روبيكو دوبيسون بأنهما قاما باستئجار من ينفذ عملية الاغتيال، لكن القاضى راميريز غادر البلاد بعد ذلك بفترة وجيزة، بعد تلقيه تهديدات بالقتل، وتعرضه لمحاولة اغتيال. . . ويختتم القاضى راميريز تعليقه قائلاً: «دون شك كان الوضع كذلك من البداية، فلقد كان كلاهما ضالعًا فى نوع من المؤامرات، حتى يغطى جريمة القتل». . .

وفى شهر يونيو تم إغلاق أبواب الجامعة بعد أن هاجمها الجيش، ونجم عن الهجوم مقتل كثيرين، من بينهم رئيس الجامعة، وكذلك نهب وتخريب مرافق الجامعة . . .

وفى غضون ذلك، تم إقصاء وسائل الإعلام المستقلة من خلال تعرضها للتفجير والإرهاب، وتلك إحدى المتطلبات الأخرى لإجراء «انتخابات حرة»؛ من أجل إضفاء صفة الشرعية على نظام حكم عميل للولايات المتحدة.

وتم العثور على جثتى محرر صحيفة (لاكارونيكا ديل پويبلو ـ La Caronica del Pueblo)، وأحد الصحفيين بها، ممزقتين إربًا بواسطة منجل، وأغلقت صحيفة (الأندپندينتى ـ El Independiente) أبوابها بعد إجراء ثلاث محاولات لاغتيال محررها، وبعد أن تلقى تهديدات للإطاحة بعائلته، وبعد أن احتلت القوات المسلحة مكاتب الجريدة، وقامت بالقبض على طاقم العاملين وتعذيبهم.

وتم قصف محطة الإذاعة التابعة للكنيسة عدة مرات بالقنابل، وبعد انتخاب ريجان بفترة وجيزة، احتلت القوات المسلحة مبانى الأبرشية رئيس الأساقفة، ودمروا محطة الإذاعة، ونهبوا مكاتب الصحيفة . . .

وفى (٢٦) أكتوبر (١٩٨٠م) أدان من خلف رئيس الأساقفة روميرو ـ المطران ريڤيرا إى داماس ـ الحرب التى تشنها القوات المسلحة «ضد المدنيين العزل من أجل القضاء عليهم، وإبادتهم جماعيًا»، وبعد هذا التصريح بعدة أسابيع، أطرى الرئيس ديوراتى على القوات المسلحة؛ بسبب «خدماتها التى تميزت بالبسالة وتكاتفها مع الشعب من أجل محاربة الدمار»، وذلك بعد أن تقلد منصب الرئيس المدنى للمجلس السياسى. [المصدر: *Turning the Tide* (Boston : South End, 1985) 102-07].

وخلال إجراء الانتخابات بالسلڤادور، لم تذكر النيويورك تايمز، أو التايم، أو النيوزويك، أو سى بى إس نيوز أى شىء عن تدمير صحيفتى لاكارونيكا، والإندپندينتى بفعل اقتراف جرائم عنف وقتل، أو حتى عن عدد الصحفيين الذى تم الفتك بهم.

[المصدر:

[Edward Herman and Noam Chomsky: *Manufacturing Consent* (New York: Pantheon, 1988),129].

هوامش المقدمة

NOTES

I would like to thank Panagiota Gounari, who patiently helped with the preparation of the manuscript and for her insightful comments and contributions during the selection of the essays included in this book.

1. W. E. B. Du Bois, *Color and Democracy: Colonies and Peace* (Milwood, N.Y.: Kraus-Thompson, 1975), 99, 142.

2. Noam Chomsky, *On Power and Ideology* (Boston: South End Press, 1987), 6.

3. Noam Chomsky, *Language and Politics*, ed. C. P. Otero (New York: Black Rose Books, 1988), 671.

4. Chomsky, *Language and Politics*.

5. Stanley Aronowitz and Henry A. Giroux, "Schooling, Culture and Literacy in the Age of Broken Dreams: A Review of Bloom and Hirsch," *Harvard Educational Review* 58, no. 2 (May 1988), 178.

6. Adam Pentman, "Buchanan Announces Presidential Candidacy," *Boston Globe* (Dec. 15, 1991), 13.

7. Diego Ribudeneira, "Taking a Stand, Seated," *Boston Globe* (Nov. 14, 1991), 40.

8. Edward W. Said, *Representations of the Intellectual* (New York: Pantheon Books, 1994), xv.

9. Patrick L. Courts, *Literacy and Empowerment: The Meaning Makers* (South Hadley, Mass.: Bergin & Garvey, 1991), 4.

10. Henry A. Giroux, *Critical Education and Cultural Studies: Making the Pedagogical More Political* (typewritten MS).

11. John Ashbery, "What Is Poetry?" *Houseboat Days: Poems* (New York: Viking, 1977), 47.

12. Giroux, *Critical Education and Cultural Studies*.

13. Paulo Freire, *The Politics of Education* (South Hadley, Mass.: Bergin & Garvey, 1985), 116.

14. Freire, *The Politics of Education*, 114.

15. Freire, *The Politics of Education*, 117.

16. Tom Paxton, "What Did You Learn in School Today?" copyright 1962 Cherry Lane Music Publishing Company, Inc. (ASCAP).

17. James W. Loewen, *Lies My Teacher Told Me* (New York: The New Press, 1945), 3.

18. Loewen, *Lies My Teacher Told Me*.

19. Pink Floyd, "Another Brick in the Wall," copyright 1979 Pink Floyd Music Limited.

20. Barbara Flores, "Language Interference on Influence: Toward a Theory for Hispanic Bilingualism" (Ph.D. dissertation, University of Arizona at Tuscon, 1982), 131.

21. Cited in Howard Zinn, *Declarations of Independence: Now Examining American Ideology* (New York: HarperCollins, 1990), 234–35.

22. Zinn, *Declarations of Independence.*

23. Cited in Noam Chomsky, *Towards a New Cold War* (New York: Pantheon, 1982), 339–40.

24. Chomsky, *Towards a New Cold War.*

25. Cited in Paulo Freire and Donaldo Macedo, *Literacy: Reading the Word and the World* (South Hadley, Mass.: Bergin & Garvey, 1987), 130.

26. Freire and Macedo, *Literacy.*

27. Freire and Macedo, *Literacy,* 131.

28. James Gee, *The Social Mind: Languages, Ideology, and Social Practices* (South Hadley, Mass.: Bergin & Garvey, 1992), vii.

29. Freire and Macedo, *Literacy,* 132.

30. Freire and Macedo, *Literacy.*

31. Gee, *The Social Mind,* xi.

32. Peter McLaren and Rhonda Hammer, "Media Knowledge, Warrior Citizenry, and Postmodern Literacies," *Journal of Urban and Cultural Studies* 1 (1992), 49.

33. William Lutz, *Doublespeak* (New York: HarperCollins, 1989), 1.

34. Said, *Representations of the Intellectual,* xiv.

35. Henry Giroux, *Radical Pedagogy and Educated Hope: Remembering Paulo Freire* (typewritten MS).

36. Paulo Freire and Donaldo Macedo, "A Dialogue: Culture, Language and Race," in *Breaking Free: The Transformative Power of Critical Pedagogy,* ed. Pepi Leistyna, Anvie Woodrum, and Stephen A. Sherblom (Cambridge, Mass.: Harvard Educational Review, 1996), 222.

هوامش الفصل الأول

NOTES

This dialogue took place in June of 1999.

1. Paulo Freire, *The Politics of Education: Culture, Power, and Liberation* (South Hadley, Mass.: Bergin & Garvey, 1985) 103.

2. Ibid.

هوامش الفصل الثانى

NOTE

This article was originally delivered as a lecture at Loyola University, Chicago, '19 October 1994.

هوامش الفصل الثالث

NOTES

This chapter is reprinted with permission. Noam Chomsky, *Necessary Illusions: Thought Control in Democratic Societies.* Boston: South End Press, 1989, pp. 197–261. Henceforth *NI.*

1. Addendum to Chomsky, *NI,* 80.

2. Associated Press (AP), *New York Times (NYT),* Jan. 5; Stephen Kinzer, *NYT,* Jan. 6; AP, *Boston Globe (BG),* Jan. 8; editorial, *NYT,* Jan. 8; Bernard Weinraub, *NYT,* Jan. 15; Abrams, Op-Ed, *NYT,* Jan. 15; David Shipler, *NYT,* Feb. 26, 1986.

3. Beecher, "Pressuring Nicaragua," *BG,* Jan. 17, 1986.

4. Hamilton, ms., 1987.

5. For extensive documentation on how charges known to be false are maintained for propaganda purposes and the interesting reaction to the exposure of these facts, see references cited in *NI,* appendix I, section 1.

6. *NYT,* Aug. 13, 1987.

7. For a detailed review of the major State Department allegations, see Morris Morley and James Petras, *The Reagan Administration and Nicaragua* (New York: Institute of Media Analysis, 1987).

8. *Extra!* Oct.–Nov. 1987. In a letter of March 11, 1988, Lelyveld informed FAIR that he had instructed LeMoyne "to devote an entire article to what the current evidence shows on this point" (*Extra!* Sept.–Oct. 1988, pointing out that "six months later, no such article has appeared"). See below.

9. Humberto Ortega, FBIS-LAT-87-239, Dec. 14, 1987; LeMoyne, Dec. 20, 1987.

10. *NYT,* Dec. 18, 1987.

11. *NYT,* Jan. 18, 1988.

12. J. D. Gannon, *Christian Science Monitor (CSM),* Aug. 26, 1988.

13. *NYT,* Feb. 7, July 4, 1988, emphasis added.

14. Trainor, *NYT,* April 3, 1988; Rivera y Damas, Oct. 26, 1980, cited by Bonner, *Weakness and Deceit* (New York: Times Books, 1984), 207.

15. "Salvador Rebels: Where Do They Get the Arms?" *NYT,* Nov. 24, 1988. Whether by accident or not, this article appeared a month after FAIR had made public the failure of the *Times* to deal with the issue despite the promise of the foreign editor; see note 8.

16. See my introduction to Morley and Petras, *Reagan Administration and Nicaragua.*

17. Others too have put the doctrine aside. *Newsweek* Central America correspondent Charles Lane writes in the *Wall Street Journal (WSJ)* (always irate about Sandinista attempts to overthrow the government of El Salvador and others) that the Salvadoran guerrillas "capture or make most of their own

weapons." Still, history has passed them by, he writes, in part because of the "disillusioning Sandinista experiment," a "once-promising revolution" (we now read) that "turned into an embarrassing Cuban-style economic basket case [for unstated reasons] and a U.S.–Soviet battleground" (*WSJ*, Dec. 23, 1988).

18. On the Miranda testimony and the media/State Department version of it, see my article in *Z Magazine*, March 1988; Holly Sklar, *Washington's War on Nicaragua* (Boston: South End, 1988), 383f.

19. Marcio Vargas, Mexico City, interview with Arce, *Central America Information Bulletin* (Guatemala City), Dec. 21, 1988; Rubén Montedonico, *El Día* (Mexico City), Nov. 6, 7, 1988, reprinted in translation in *Honduras Update*, Nov.–Dec. 1988. On Lau, see Chomsky, *Turning the Tide* (Boston: South End, 1985), 104.

20. Addendum to *NI*, 81.

21. For discussion of one example, see my review of Saul Bellows's *To Jerusalem and Back*, reprinted in *Towards a New Cold War* (New York: Pantheon, 1982), a review that aroused such anger that it caused the suspension of the journal in which it originally appeared, so I was informed. For many more examples, see other chapters in the same book, my *Peace in the Middle East?* (New York: Pantheon, 1974, chapter 5), and *Fateful Triangle* (Boston: South End, 1983; extended edition, 1999).

22. See *NI*, appendix V, section 4.

23. "Statement by the AFL-CIO Executive Council on Israel," Feb. 16, 1988.

24. Wiesel, Op-Ed, *NYT*, June 23; Reuven Padhatzur, *Ha'aretz*, May 16, 1988. On Wiesel's long-held doctrine that it is obligatory to maintain silence in the face of atrocities of the state one loves, and that only those in power are in a position to know so that he must refrain from comment on atrocities, see *Fateful Triangle* and *Turning the Tide*. For his reiteration of the obligation of silence at the peak of the recent repression, see his article in *Yediot Ahronot*, Jan. 22, 1988, where he explains, "I refuse to criticize Israel, I have always refused to do this," among other similar sentiments, familiar from apologists for other states in earlier days. It would be unfair, however, to note Wiesel's practice without reference to those who now condemn him for his silence while effacing their own much worse records over many years. On the unacceptable facts, see the references of note 21. Wiesel, at least, had the integrity to adhere to his long-held position when it became unpopular.

25. Zeev Sachor, "Getting Accustomed to Atrocities," *Hotam*, April 1, 1988; one of many items translated from the Israeli press in the 1988 Report of the Israeli League for Human Rights, Tel Aviv, which give the flavor of the pogroms organized by the Defense Ministry to teach the beasts of burden a lesson. This highly informative material is next to unknown in the United States, though it is arguably of some relevance to those who are expected to pay the bills.

26. *Ha'aretz*, July 15, 4; *Jerusalem Post (JP)*, July 6; Ya'akov Lazar, *Hotam*, July 15, reporting from Jabaliya; William Montalbano, *Los Angeles Times (LAT)*,

May 31, 1988, AP, May 30, on Dahariya, one of the atrocities reported by Dedi Zucker based on testimony by reservists, *Yediot Ahronot*, June 10; *Yerushalayim*, June 17, on Jericho; AP, June 22, 24, citing charges by Knesset member Ran Cohen; *JP*, Aug. 3, 1988, on the release of Mohammed Dari after three months in prison. For extensive documentation, see *Punishing a Nation: Human Rights Violations during the Palestinian Uprising, December 1987–December 1988* (Al Haq-Law in the Service of Man, Ramallah, December 1988).

27. Yizhar Be'er, *Kol Ha'ir*, Aug. 26, 1988; Joshua Brilliant, *JP*, Aug. 26, 1988.

28. Eitan Rabin, *Ha'aretz*, Sept. 23, 1988.

29. Shimon Elkavetz, *Hadashot*, Sept. 28; Tali Zelinger, *JP*, Sept. 29, 1988.

30. *JP*, Nov. 17; *Ha'aretz*, Dec. 2, Nov. 15, 16; Yariv, *Yediot Ahronot*, Nov. 18, 1988. Michal Sela, *JP*, Jan. 26, Feb. 3; *JP*, Feb. 10, 1989. See also Glenn Frankel, *Washington Post (WP)*, Feb. 12; George Moffett, *CSM*, Feb. 15, 1989.

31. Reuven Padhatzur, *Ha'aretz*, Nov. 30, 1988. See also Eitan Rabin, *Ha'aretz Supplement*, Dec. 2, 1988, making the same points.

32. *Hadaf Hayarok*, supplement to *Al Hamishmar*, Aug. 23, 1988.

33. Almagor, *Ha'ir*, Dec. 16, 1988; *NYT*, March 18, 1968.

34. Gilat, *Hadashot*, Dec. 16; Gissen, Joel Brinkley, *NYT*, April 28; AP, *NYT*, Dec. 15; special, *NYT*, Dec. 5, 1988. Eiran Taus, *Al-Hamishmar*, Nov. 19; Judith Green, *News from Within (Jerusalem)*, Dec. 14, 1988. Green, a Jerusalem architect working with the "Beita Committee," which hopes to reconstruct the houses destroyed by the army, visited the village with a member of the U.S. consulate on the day when the child was killed and reported this story as well as the destruction caused by rampaging soldiers in a village that was quiet, with almost no villagers on the streets when the soldiers entered with riot control equipment. See my article in *Z Magazine*, July 1988, for more on the background, based in part on a personal visit a week after the incident with the hikers in April, while the village was still under military siege (reprinted in *Fateful Triangle*, 1999 edition).

35. Gad Lior, *Yediot Ahronot*, July 10, 1988.

36. For a few references to current discussion on transfer, see my article in *Z Magazine*, May 1988. Poll, *Ha'aretz*, June 8, 1988; the poll, excluding settlers and kibbutz members, found 41 percent in favor. A poll taken shortly after found 49 percent favoring "transfer" of Arabs from the occupied territories; *JP*, Aug. 12, 1988. Rav Kook, quoted by Eyal Kafkafi, *Davar*, Sept. 26, 1988. See Yehoshafat Harkabi, *Israel's Fateful Hour* (New York: Harper and Row, 1988), the first readily available source to deal with these important matters.

37. Michael Walzer, "Nationalism, Internationalism, and the Jews," in Irving Howe and Carl Gershman, eds., *Israel, the Arabs and the Middle East* (Bantam, 1972); Cockburn, *Nation*, Nov. 21, 1988.

38. Addendum to *NI*, 84.

39. *Extra!* Dec. 1987.

40. CBS News, 6:30 p.m., Dec. 7, 1987. The phrase in quotes is either an exact quote or a very close paraphrase; I do not have the transcript available.

41. Many did, however; see *NI*, chapter 2.

42. *NYT*, Dec. 4, 1987.

43. Steven Roberts, *NYT*, May 31; editorial, *NYT*, June 1.

44. Alexander Cockburn, *Nation*, June 18, 1988.

45. Editorial, *Globe and Mail*, June 10; 1988; James LeMoyne, *New York Times Magazine*, June 5, 1988. With regard to Father Carney, LeMoyne notes only the report that he was executed. On the follow-up to LeMoyne's account of torture, see *NI*, appendix V, section 6.

46. *New Statesman*, June 3, 10, 1988. For some exceptions, see a forthright editorial in *BG*, June 1, and Michael Parks, *LAT*, May 28, 1988.

47. Addendum to *NI*, 89.

48. *American-Arab Affairs*, Winter 1987–88.

49. Paul Lewis, *NYT*, Nov. 4, 1988.

50. "The U.N. versus the U.S.," *NYT Magazine*, Jan. 22, 1984.

51. Shirley Hazzard, *Defeat of an Ideal* (Atlantic Monthly Press, Little, Brown, 1973), 201. The only exceptions, she notes, were a Lao government initiative of 1959 and the Tonkin Gulf incident of 1964, when Adlai Stevenson falsely claimed that the alleged attacks on U.S. naval vessels were "a calculated, a deliberate act of military aggression against the United States."

52. *Times Literary Supplement* (London), Sept. 17, 1982.

53. *Defeat of an Ideal*, 9, 14ff., 60f., 65, 71.

54. Here named "General Ortega," in a slip of the pen; David Johnston, *NYT*, June 25, 1988. Lindsey Gruson, *NYT*, Nov. 14, 1988.

55. Paul Lewis, *NYT*, Oct. 16, 1987; AP, Feb. 28, 1988.

56. AP, March 22; *CSM*, March 25, 43 words; Treaster, *NYT*, March 27, 1988. See also Mary McGrory, *BG*, March 23, noting that Honduras refused to admit a U.N. observer team.

هوامش الفصل الرابع

NOTES

This article was originally delivered as the Davie Lecture at the University of Cape Town, South Africa, in May 1997, and later published in *Pretexts* (Cape Town), no. 1, 1998, and in *Z Magazine* (Sept./Nov. 1997) 18 Millfield Street, Woods Hole, MA 02543; www.Znet.org.

1. UNICEF, *The State of the World's Children 1997* (Oxford: Oxford University Press, Oxford, 1997); UNICEF, *The Progress of Nations 1996* (New York: UNICEF House, 1996).

2. Thomas Friedman, *New York Times (NYT)*, June 2, 1992; National Security Adviser Antony Lake, *NYT*, Sept. 26, 1993; historian David Fromkin, *NYT Book Review*, May 4, 1997, summarizing recent work.

3. On the general picture and its historical origins, see, inter alia, Frederic Clairmont's classic study, *The Rise and Fall of Economic Liberalism* (Asia Publishing House, 1960), reprinted and updated (Penang and Goa: Third World

Network, 1996); Michael Chossudovsky, *The Globalization of Poverty* (Penang: Third World Network, 1997). Clairmont has been an UNCTAD economist for many years; Chossudovsky is a professor of economics at the University of Ottawa.

4. John Cassidy, *New Yorker*, Oct. 16, 1995; Harvey Cox, *World Policy Review*, spring 1997; Martin Nolan, *Boston Globe (BG)*, March 5, 1997; John Buell, *The Progressive*, March 1997. The sample is liberal-to-left, in some cases quite critical. The analysis is similar across the rest of the spectrum but generally euphoric.

5. John Liscio, *Barron's*, April 15, 1996.

6. Bernays, *Propaganda* (New York: Liveright, 1928), chaps. 1–2. See M. P. Crozier, S. J. Huntington, and J. Watanuki, *The Crisis of Democracy: Report on the Governability of Democracies to the Trilateral Commission* (New York: New York University Press, 1975).

7. Richard Cockett, "The Party, Publicity, and the Media," in Anthony Seldon and Stuart Ball, eds., *Conservative Century: The Conservative Party since 1900* (Oxford: Oxford University Press, 1994); Harold Laswell, "Propaganda," *Encyclopedia of the Social Sciences*, vol. 12 (New York: Macmillan, 1933). For quotes and discussion see my 1997 Huizinga lecture "Intellectuals and the State," reprinted in *Toward a New Cold War* (New York: Pantheon, 1982). Also at last available is some of the pioneering work on these topics by Alex Carey, in his *Taking the Risk Out of Democracy* (Sydney: University of New South Wales Press, 1995; Urbana: University of Illinois Press, 1997).

8. Ibid.; Elisabeth Fones-Wolf, *Selling Free Enterprise: The Business Assault on Labor and Liberalism, 1945–1960* (Urbana: University of Illinois Press, 1995). Also, Stuart Ewen, *PR!: A Social History of Spin* (New York: Basic Books, 1996). On the broader context, see my "Intellectuals and the State" and "Force and Opinion," reprinted in *Deterring Democracy* (London: Verso, 1991).

9. Editorial, *New Republic*, March 19, 1990.

10. Sanford Lakoff, *Democracy: History, Theory, Practice* (Boulder: Westview, 1996), 262f.

11. J. Toye, J. Harrigan, and P. Mosley, *Aid and Power*, vol. 1 (London: Routledge, 1991), 16, cited by John Mihevc, *The Market Tells Them So* (London: Zed, 1995), 53. On the Leninist comparison, see my essays cited in note 8 and *For Reasons of State* (New York: Pantheon, 1973), introduction.

12. Carothers, "The Reagan Years," in A. Lowenthal, ed., *Exporting Democracy* (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1991). See also his *In the Name of Democracy* (Berkeley: University of California Press, 1991).

13. Cited by Gordon Wood, *The Radicalism of the American Revolution* (New York: Vintage, 1991), 190.

14. Lance Banning, the leading scholarly proponent of the libertarian interpretation of Madison's views, citing Gordon Wood. For further discussion and

sources, see my *Powers and Prospects* (Boston: South End, 1996), chap. 5; and "Consent without Consent," *Cleveland State Law Review* 44, no. 1 (1996).

15. Frank Monaghan, *John Jay* (Bobbs-Merrill, 1935), 323.

16. *Survey of Current Business* 76, no. 12, Dec. 1996 (U.S. Department of Commerce, Washington, D.C.).

17. Morton Horwitz, *The Transformation of American Law, 1870–1960* (Cambridge, Mass., Harvard University Press, 1992), chap. 3. See also Charles Sellers, *The Market Revolution* (Oxford: Oxford University Press, 1991).

18. See Michael Sandel, *Democracy's Discontent* (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1996), chap. 6. His interpretation in terms of republicanism and civic virtue is too narrow, in my opinion, overlooking deeper roots in the Enlightenment and before. For some discussion, see among others my *Problems of Knowledge and Freedom* (New York: Pantheon, 1971), chap. 1; several essays reprinted in James Peck, ed., *The Chomsky Reader* (New York: Pantheon, 1987); and *Powers and Prospects*, chap. 4.

19. See Carey, op. cit., and "Force and Opinion."

20. For details, see my *Turning the Tide* (Boston: South End, 1985), chap. 11 (and sources cited), including long quotes from Figueres, whose exclusion from the media took considerable dedication. See my *Letters from Lexington* (Monroe, N.H.: Common Courage, 1993), chap. 6, on the record, including the long obituary in the *New York Times* by its Central America specialist and the effusive accompanying editorial, which again succeeded in completely banning his views on Washington's "crusade for democracy." On media coverage of Nicaraguan and Salvadoran elections, see Edward Herman and Noam Chomsky, *Manufacturing Consent* (New York: Pantheon, 1988), chap. 3. Even Carothers, who is careful with the facts, writes that the Sandinistas "refused to agree to elections" until 1990.

21. Another standard falsification is that the long-planned elections took place only because of Washington's military and economic pressures, which are therefore retroactively justified.

22. On the elections and the reaction in Latin America and the U.S., including sources for what follows, see *Deterring Democracy*, chap. 10.

23. Original emphasis, op. cit.

24. For details, see, inter alia, Richard Garfield, "Desocializing Health Care in a Developing Country," *Journal of the American Medical Association* 270, no. 8 (Aug. 25, 1993); my *World Orders, Old and New* (New York: Columbia University Press, 1994), 131f.

25. Kinsley, *Wall Street Journal (WSJ)*, March 26, 1987; *New Republic*, March 19, 1990. For more on these and many similar examples, see *Culture of Terrorism*, chap. 5; *Deterring Democracy*, chaps. 10, 12.

26. Greenway, *BG*, July 29, 1993.

27. *NYT*, May 2, 1985.

28. Ruth Leacock, *Requiem for Revolution* (Kent, Ohio: Kent State University Press, 1990), 33.

29. David Sanger, "U.S. Won't Offer Testimony on Cuba Embargo," *NYT*, Feb. 21, 1997. The actual official wording is that the "bipartisan policy since the early 1960s [is] based on the notion that we have a hostile and unfriendly regime 90 miles from our border, and that anything done to strengthen that regime will only encourage the regime to not only continue its hostility but, through much of its tenure, to try to destabilize large parts of Latin America," so that Cuba is a national security threat to the U.S. and to Latin America—much as Denmark has been to Russia and Eastern Europe. Morris Morley and Chris McGillion, *Washington Report on the Hemisphere* (Council on Hemispheric Affairs, June 3, 1997).

30. David Sanger, "Playing the Trade Card: U.S. Is Exporting Its Free-Market Values through Global Commercial Agreements," *NYT*, Feb. 17, 1997. On the same day, *Times* editors warned the EU not to turn to the W.T.O. on Washington's sanctions against Cuba. The whole affair is "essentially a political dispute," they explain, not touching on Washington's "free-trade obligations."

31. Sofaer, *The United States and the World Court*, U.S. Department of State, Bureau of Public Affairs, Current Policy, no. 769 (Dec. 1985).

32. For detailed review of the very successful subversion of diplomacy, hailed generally as a triumph of diplomacy, see *Culture of Terrorism*, chap. 7; and my *Necessary Illusions* (Boston: South End, 1989), appendix IV.5 (pp. 84ff., above).

33. Letter, *NYT*, Feb. 26, 1997.

34. *Foreign Relations of the United States, 1961–63*, vol. 12, American Republics, 13f., 33.

35. Piero Gleijeses, "Ships in the Night: The CIA, the White House and the Bay of Pigs," *Journal of Latin American Studies* 27, part 1 (Feb. 1995), 1–42; Jules Benjamin, *The United States and the Origins of the Cuban Revolution* (Princeton: Princeton University Press, 1990), 186ff. On recent polls by a Gallup affiliate, see *Miami Herald* Spanish edition, Dec. 18, 1994; Maria Lopez Vigil, *Envío* (Jesuit University of Central America, Managua), June 1995 (reviewed in my "Passion for Free Markets," *Z Magazine*, May 1997); *Profit over People* (New York: Seven Stories Press, 1998), 81.

36. See *World Orders, Old and New*, 131ff. On the predictions and the outcome, see economist Melvin Burke, "NAFTA Integration: Unproductive Finance and Real Unemployment," *Proceedings from the Eighth Annual Labor Segmentation Conference*, April 1995, sponsored by Notre Dame and Indiana Universities. Also, *Social Dimensions of North American Economic Integration*, a report prepared for the Department of Human Resources Development by the Canadian Labour Congress, 1996. On World Bank predictions for Africa, see Mihevc, op. cit., also reviewing the grim effects of consistent failure—grim for the population, that is, not for the Bank's actual constituency. That the record

of prediction is poor, and understanding meager, is well-known to professional economists. See, for example, Paul Krugman, "Cycles of Conventional Wisdom on Economic Development," *International Affairs* 71, no. 4, Oct. 1995. He is, however, a bit selective in exempting professional economists from his withering censure.

37. Helene Cooper, "Experts' View of NAFTA's Economic Impact: It's a Wash," *WSJ*, June 17, 1997.

38. Editorial, "Class War in the USA," *Multinational Monitor*, March 1997; Bronfenbrenner, "We'll Close," ibid., based on the study she directed, "Final Report: The Effects of Plant Closing or Threat of Plant Closing on the Right of Workers to Organize." The massive impact of Reaganite criminality is detailed in a report in *Business Week*, "The Workplace: Why America Needs Unions, but Not the Kind It Has Now," May 23, 1994.

39. Levinson, *Foreign Affairs*, March–April 1996; *Workshop*, Sept. 26–27, 1990, Minutes, 3.

40. OECD, *Multilateral Agreement on Investment: Consolidated Texts and Commentary* (OLIS, Jan. 9, 1997; DAFFE/MAI/97; Confidential). Scott Nova and Michelle Sforza-Roderick of Preamble Center for Public Policy, Washington, "M.I.A. Culpa," *The Nation*, Jan. 13; Martin Khor, "Trade and Investment: Fighting Over Investors' Rights at W.T.O.," *Third World Economics* (Penang) Feb. 15; Laura Eggerston, "Treaty to Trim Ottawa's Power," *Toronto Globe and Mail*, April 3; Paula Green, "Global Giants: Fears of the Supranational," *Journal of Commerce* (Canada), April 23; George Monbiot, "A Charter to Let Loose the Multinationals," *Guardian* (U.K.), April 15, 1997. On the outcome and its significance, see *Profit over People*, chaps. 6–7.

41. Kenneth Roth, Executive Director, HRW, Letter, *NYT*, April, 12, 1997.

42. See Paul Farmer, *The Uses of Haiti* (Monroe, Me.: Common Courage Press, 1994); *World Orders, Old and New*, 62ff.; my "Democracy Restored," *Z Magazine*, Nov. 1994; NACLA, *Haiti, Dangerous Crossroads* (Boston: South End, 1995).

43. "Democracy Restored," citing John Solomon, AP, Sept. 18, 1994 (lead story).

44. Nick Madigan, "Democracy in Inaction: Did Haiti Fail US Hope?" *Christian Science Monitor*, April 8, 1997; AP, *BG*, April 8, 1997.

45. John McPhaul, *Tico Times* (Costa Rica), April 11, May 2, 1997.

46. Bairoch, *Economics and World History* (Chicago: University of Chicago Press, 1993).

47. Vincent Cable, *Daedalus* (spring 1995), citing *UN World Investment Report 1993* (which, however, gives quite different figures, noting also that "relatively little data are available" [164f.]). On the U.S. and Mexico, see David Barkin and Fred Rosen, "Why the Recovery Is Not a Recovery," *NACLA Report on the*

Americas, Jan.–Feb. 1997; Leslie Crawford, "Legacy of Shock Therapy," *Financial Times*, Feb. 12, 1997 (subtitled "Mexico: A Healthier Outlook," the article reviews the increasing misery of the vast majority of the population, apart from "the very rich"). On post-NAFTA intrafirm transactions, see William Greider, *One World, Ready or Not* (New York: Simon and Schuster, 1997), 273, citing Mexican economist Carlos Heredia.

48. 1992 OECD study cited by Clinton's former chief economic adviser, Laura Tyson, *Who's Bashing Whom?* (Institute for International Economics, Washington, D.C., 1992).

49. Alfred Chandler, *The Visible Hand* (Cambridge, Mass.: Belknap Press, 1977).

50. John Brewer, *Sinews of Power* (New York: Knopf, 1989).

51. Radhakamal Mukerjee, *The Economic History of India: 1600–1800* (Allahabad: Kitab Mahal, 1967); C. A. Bayly, *The New Cambridge History of India* (Cambridge: Cambridge University Press, 1988); Dietmar Rothermund, *An Economic History of India* (London: Croom Helm, 1993); Bairoch, op. cit.

52. Hutton, *The State We're In* (London: Jonathan Cape, 1995), 128f. On the wartime revival of the U.S. economy, laying the basis for postwar economic growth, see Gregory Hooks, *Forging the Military-Industrial Complex* (Urbana: University of Illinois Press, 1991).

53. See, inter alia, Gerald Haines, *The Americanization of Brazil* (Wilmington, Del.: Scholarly Resources, 1989); Nathan Godfried, *Bridging the Gap between Rich and Poor* (Westport, Conn.: Greenwood, 1987); Michael Weis, *Cold Warriors and Coups d'Etat* (Albuquerque: University of New Mexico Press, 1993); David Rock, *Argentina* (Berkeley: University of California Press, 1987), 269, 292f.

54. On Colombia, see Walter LaFeber, "The Alliances in Retrospect," in Andrew Maguire and Janet Welsh Brown, eds., *Bordering on Trouble* (Bethesda, Md.: Adler and Adler, 1986). On Kenya, see Michael Phillips, "U.S. Is Seeking to Build Its Trade with Africa," *WSJ*, June 2, 1997. On Mexico, see David Sanger, "President Wins Tomato Accord for Floridians," *NYT*, Oct. 12, 1996.

55. See my *Year 501* (Boston: South End, 1993), chap. 8, and sources cited; Farmer, op. cit.; *Labor Rights in Haiti*, International Labor Rights Education and Research Fund, April 1989; *Haiti after the Coup*, National Labor Committee Education Fund (New York), April 1993; Lisa McGowan, *Democracy Undermined, Economic Justice Denied: Structural Adjustment and the AID Juggernaut in Haiti* (Development Gap, Washington, D.C., Jan. 1997).

56. *Turning the Tide*, chaps. 4–5; Frank Kofsky, *Harry Truman and the War Scare of 1948* (New York: St. Martin's Press, 1993); *World Orders, Old and New*, chap. 2.

57. Ibid.

58. Ibid, citing Secretary of the Treasury James Baker; Shafiqul Islam, *Foreign Affairs, America and the World* (winter 1989–90); Low, *Trading Free* (New York: Twentieth Century Fund, 1993), 70ff., 271.

59. Leslie, *The Cold War and American Science* (New York: Columbia University Press, 1993), introduction.

60. Winfried Ruigrock and Rob van Tulder, *The Logic of International Restructuring* (London: Routledge, 1995), 221–22, 217.

61. For discussion, see Eric Toussaint and Peter Drucker, eds., *IMF/World Bank/WTO, Notebooks for Study and Research* (Amsterdam: International Institute for Research and Education, 1995), 24–25.

62. UNICEF, *State of World's Children 1997*.

63. UNICEF, *State of World's Children 1997*; Kennan, PPS 23, Feb. 24, 1948 (FRUS, vol. 1, 1948), 511; Michael Hogan, *The Marshall Plan* (Cambridge: Cambridge University Press, 1987), 41, paraphrasing the May 1947 Bonesteel Memorandum.